

الإيمان بالقدر خيره وشره | الشيخ عبد الله الغنيمان

عبد الله الغنيمان

تؤمن الفرقة الناجية من اهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره القدر اخذ من التقدير قدر الشيء قدرًا اذا علمه احاط به ثم عينة
وسئل الامام احمد عن القدر ما هو؟ قال القدر قدرة الله - [00:00:01](#)

يعني ان القدر يعود الى صفات الله جل وعلا ولها فصل المؤلف فيه لان الناس اختلفوا فيه وقال الايمان بالقدر
على درجتين كل درجة تتضمن شيئين - [00:00:30](#)

اـ قبل هذا يقول قول خيره وشره يعني هذا بالنسبة للمقدور عليه. للمقدر له بالنسبة للمخلوق. اما ربنا جل وعلا فكل ما يفعله فهو
خير بالنسبة الي وان كان بعضه - [00:00:53](#)

شر على المخلوق لانه جزاء قد يكون عذاب وقد يكون لهذا قال خيري وشره يعني انه يجب ان يكون المسلم المؤمن يؤمن بـان كل ما
يقع ان الله علمه قبل وقوعه - [00:01:13](#)

وانه كتبه وانه لا يقع الا بمشيئة الله وانه هو الخالق لكل شيء جل وعلا وما سواه مخلوق والدرجة الاولى يقول الايمان بـان الله تعالى
علیم بالخلق وما هم عاملون بعلمـه - [00:01:33](#)

القديم يعني العلم الازلي الازلي الذي ووصفته والله بصفاته ازليا لا مبدأ له فهو اول بلا بداية ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم
انت الاول فليس قبلك شيء - [00:01:56](#)

قبل الله شيء تعالى وتقديسه والله صفاتـه كاملة تامة لا يستفيد من وجود الاشيـاء شيئاً لم يكن له تعالى وتقديس علمـه محـيط بكل شيء
عالم الاشيـاء قبل وجودـها ثم كتب علمـه - [00:02:19](#)

هذه الدرجة الـدرجة الذي علم الله هو كتابـته فلا بد من هذا ان يؤمن الانسان بـان الله عـلـيـم بكل شيء ثم انه كتب علمـه بكل شيء وهو
العبارة عن اللوح المحفوظ - [00:02:46](#)

كتب كل شيء في اللوح المحفوظ وهذه الكتابة مجملة وتأتي مفصـلة لـان كتابـات اخـرى مثل ما ذكر في قضـية الجنـين وكذلك كتابـات آآـ
الكرام الكـاتـبون الذين يكتـبون الاعـمال وكذلك التـقدـير السنـوي - [00:03:05](#)

والـتقـدير الـيـومـي الذي يـدلـ عليه قوله جـلـ وـعـلاـ كلـ يـوـمـ هوـ فيـ شـأـنـ يـقـولـ ابنـ عـبـاسـ لـهـ فيـ اللـوـحـ المـحـفـظـ ثـلـاثـ مـئـةـ وـسـتوـنـ
نظـرـةـ كـلـ يـوـمـ يـخـفـضـ وـيـرـفـعـ وـيـعـزـ وـيـذـلـ وـيـمـيـتـ يـرـزـقـ - [00:03:39](#)

آآ يتـصرفـ فيـ مـلـكـهـ تـعـالـيـهـ هـذـاـ مـنـ بـابـ التـفـصـيلـ حـدـيـثـ اـبـنـ مـسـعـودـ اـيـضاـ مـنـ بـابـ التـفـصـيلـ حـيـنـمـاـ يـرـسـلـ الـمـلـكـ يـكـتـبـ اـرـبـعـةـ اـشـيـاءـ
عـنـدـمـاـ يـفـخـمـ الروـحـ بـالـجـنـينـ جـنـينـ يـوـضـعـ فيـ رـحـمـ اـمـهـ نـطـفـةـ - [00:04:01](#)

يعـنيـ قـطـرـةـ مـاءـ مـهـيـنـ ثـمـ يـتـحـولـ إـلـىـ عـلـقـةـ يـعـنيـ قـطـعـةـ دـمـ ثـمـ يـتـحـولـ مـنـ عـلـقـةـ إـلـىـ مـضـغـةـ يـعـنيـ قـطـعـةـ لـحـمـ اـذـ كـمـ لـهـ اـيـامـ مـعـدـودـةـ
قـيـلـ اـثـيـنـ وـاحـدـ وـثـمـانـيـنـ يـوـمـ اوـ - [00:04:27](#)

وـاثـيـنـ وـارـبعـينـ يـوـمـ اللـهـ اـعـلـمـ لـانـهـ جـاءـتـ فـيـ اـحـادـيـثـ هـذـاـ وـهـذـاـ يـرـسـلـ اـلـهـ الـمـلـكـ فـيـ رـحـمـ اـمـهـ وـيـؤـمـرـ اـنـ يـكـتـبـ رـزـقـهـ عـلـمـهـ وـاجـلهـ
وـشـقـيـ اوـ سـعـيدـ سـوـاءـ كـانـ ذـكـرـ اوـ اـنـثـيـ - [00:04:53](#)

يـكـتـبـ هـذـهـ الـأـرـبـعـةـ اـشـيـاءـ فـهـذـهـ الـكـتـابـةـ سـابـقـةـ فـيـ اللـوـحـ المـحـفـظـ وـلـكـ اـطـلـعـ الـمـلـكـ عـلـيـهـ وـمـاـ فـيـ اللـوـحـ المـحـفـظـ مـاـ اـحـدـ يـطـلـعـ عـلـيـهـ
اـلـاـ الـأـمـرـ الـتـيـ يـطـلـعـ اللـهـ عـلـيـهـ مـاـ يـشـاءـ مـنـ يـشـاءـ - [00:05:13](#)

لهـؤـلـاءـ يـقـولـونـ انـ بـعـضـ الـمـخـرـفـينـ الصـوـفـيـةـ اـنـهـ يـطـلـعـونـ عـلـىـ اللـوـحـ المـحـفـظـ الشـبـلـيـ وـنـحـوـهـ الـذـيـنـ يـزـعـمـونـ هـذـاـ هـذـاـ مـشـ حـكـمـهـ مـثـلـ

هذا اللي يقول الصلاة على اللوح المحفوظ انه كذب كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب بكتاب الله - [00:05:31](#)
ومع ذلك يزعمون انه اعلى طبقة من الناس من الاوالي وغيرها نسأل الله السلامة قد يأتيه الشيطان يغره في اشياء يرى انها حق وهي باطل التيجاني اللي يقول انه ان الرسول اعطاه اشين يقظة لا مناما - [00:05:56](#)

صار من الصحابة هو بالاخص الصحابة لانه يعلم ويأمره ويعطيه ويأمره وينهاد جاءه بدين جديد انسان عجيب يعني تصريف الشيطان له كيف يعني يصرفه كيف في امور على حسب ما يريد الشيطان - [00:06:25](#)

المقصود ان هذه الدرجة اولا الايمان بعلم الله الشامل لكل شيء. الثاني الدرجة الثانية ايش الايمان بكتابه علمه بأنه كتب علمه على كل درجة تضم شيئاً يعني الشيئين هي العلم والكتابة - [00:06:52](#)

هذه الاولى الكتابة الله جل وعلا مثل ما قال انه اول ما خلق الله القلم يعني من هذه المخلوقات المشاهدة لنا اول ما خلق الله القلم منها ولا يلزم ان يكون اول القلم - [00:07:13](#)

هو اول كل المخلوقات لانه ثبت ان العرش والماء قبل القلم والعرش والمخلوق اه لابد ان نقول كذا. يعني اول ما خلق الله القلم من هذه الامور المشاهدة المعلومة لنا غير العرش ما نعلمه ما يعني ما نراه ولا نشاهد - [00:07:32](#)

كذلك الماء الذي عليه لا تتعارض حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن ابن عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما اه او ان الله كتب مقادير الاشياء - [00:07:56](#)

قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وكان عرشه على الماء يعني وقت الكتابة هذا معنى يقول اول ما خلق الله مع ان بعض العلما يقول مثل شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:08:17](#)

يقول ان قوله اول ما خلق الله القلم ولو نكتب هذى جملة واحدة يعني المقصود بذلك الامر امره بالكتابة عند خلقه مباشرة وليس المقصود الاخبار بأنه اول المخلوقات. فيكون مثل الحديث السابق. ما في يعني ما في مخالفة له - [00:08:36](#)

وبعضهم يأبى هذا يقول لا واؤل مخلوقات من هذه الامور والمشاهدة لانه قال اول ما خلق الله القلم وفي اول ما خلق الله القلم يعني يكون جملتين او جملة على كل حال - [00:09:01](#)

لابد انه يتافق مع الحديث الاول لا يخالفه لان كلامه صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الصحيفة هي فهو كلامها حق يوجد من آآ حرکات وسكنات وتغيرات - [00:09:23](#)

ايجاد واعدام وغير ذلك كله سبقت كتابته وعلمه لله جل وعلا وهذا يقول هذه الامر دلت عليها ايات كثيرة واحاديث كثيرة ثم قال جل وعلا الله يعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض - [00:09:48](#)

ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير ايات كثيرة يدل على هذا ما تسقط من حبة ولا ورقة ولا من ورقة ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:10:13](#)

لقد كتب وفرغ منه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يعني من قبل ان توجد مكتوبة الكتابة هي كتابة علم الله - [00:10:32](#)

الليست الكتابة ترجم احدا يعني يضطره الى فعل كذا وكذا الله علم ان هذا المخلوق سيوجد وانه سيعمل هذه الاعمال باختياره وقدرته ما احد يرغمه يكون هو المسؤول ولكن بعض الناس لا يتسع فكره لهذا - [00:10:53](#)

يقول كيف يعني يكتب علي اني ما اصلی او يكتب علي اني افعل المعاصي ثم اعاقب عليه اذا من الذي عمل؟ من الذي امتنع من الصلاة من الذي عمل المعصية؟ ليس انت - [00:11:22](#)

اه انت رأيت كتابة سخرتك بهذا واجترت ما تعلم وش الذي كتب عليك واعطيك اعطيت مقدرة وقوه وهو مرت بشيء تستطيع تفعله ولكنك انت ابيت ان تفعل الكتابة ما تروي مع احد - [00:11:40](#)

ولكتهم ما يفهمون اه يقول هذا التقدير تابع لعلمه سبحانه وتعالى يكون في مواضع جملة وفي مواضع تفصيلاً جملة يعني من مخلوقات كون الله جل وعلا يقضى في السنة في ليلة القدر كل ما يقع في السنة - [00:12:02](#)

انزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين هذا من الجمل قد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء.

يعني هذه من الجمل ايضا - 00:12:26

بل كتب في اللوح كل شيء. كل شيء كتب المحظور حتى نبض العروق في البدن تحرك هذا مكتوب لا حرفة ولا سكون الا وقد كتب وفرغ منه وكل ذلك دليل على قدرة الله وعلى علمه المتناهي الذي - 00:12:43

علم الدقيق والجليل والصغير والكبير فلا يخفى عليه شيء تعالى وتقديس لهذا قال واذا خلق الله جسدا جسد الجنين قبل نفخ الروح فكتب هذه الاشياء التي ثم يقول واما الدرجة الثانية - 00:13:04

فهي مشيئة الله النافذة العامة الشاملة ما شاء الله كان وما لا شيء لا يكون. يعني انه لا يقع في الكون شيء الا بمشيئة الكون كله له وهو الخالق له - 00:13:27

فلا يقع شيء الا اذا شاءه جل وعلا فمشيئته هي النافذة ولقد جعل للعقلاء مشيئة ولكنها تتبع مشيئة الله وما تشاوفون الا ان يشاء الله لهم مشيئة غير انها ليست مستقلة - 00:13:44

ما تقع الا بعد مشيئة الله جل وعلا هذه هذا الجمع بين هذا وهذا وقدرة الله الشاملة وهو الايمان بان الله ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن كثيرا ما نقول مثلا انسان - 00:14:07

قد يسبر في السيارة او في غيرها يقول لولا اني كنت كذا لو قع في كذا وكذا هذا لا يجوز ان يقال لو كان الله قدره وقعت ولكن هذا ما قدر - 00:14:28

ان الله يريك ضعفك ويريك انك لا تستطيع انك تتصرف تصرف كامل الامر بيد الله جل وعلا فعليك ان تلجا الى ربك دائمًا يسأله السداد والتوفيق والهدایة فهو يريك اشياء - 00:14:41

حتى تعرف قدرك الامور التي قدرها لابد من وقوعها لابد ولكن بعض الناس يقع في حتى الشرك الشرك اللغظي وهو اسناد الاشياء الى اسبابها الى مسببات الاسباب اسباب ليست تعمل شي - 00:15:04

لكن الله جعلها اسباب خلقها والاسباب قد تختلف يحتاج الى اسباب اخرى وهكذا لابد ان يكون الانسان يسند الامور الى ربه جل وعلا او لا ولهاذا يقول ابن عباس انكم تشركون حتى احدكم يقول يشرك بكلبي - 00:15:30

يقول لولا الكلب لاتنا اللصوص يعني ان الكلب ينبه الناس اذا رأى لص ينبح عليه وينبهم ويستعدون يقول هذا شرك لولا لولا الكلب لاتانا اللصوص يعني هذا شرك لفظي الشركة الالفاظ - 00:15:53

لولا كذا لاصار كذا اه هذه من الامور التي ينبغي ان الانسان يتنبه لها امور يعني عادية وامور كل الامور بتقدير الله جل وعلا الذي ما قدره ما يقع والذي قدره لا بد ان يقع - 00:16:16

هذا الدرجة الثالثة ثم هذه تتضمن شيء اخر وهو ان الله هو الخالق وحده ليس معه خالد المشيئة له والخلق له. تعالى وتقديس بهذه الدرجة هذه ينكرها ويکفر بها كثير من الناس - 00:16:38

مثل القدرة الذين هم المعتزلة ومنهم الاشاعرة في بعض الاشاعرة لان الاشاعرة يجعلون الانسان مجرّد ليس الانسان انه يعمل اشياء باختياره ويقولون ان انه اذا فعل الشيء اسباب حتى الاسباب ما يجعلونها اسباب قائمة بنفسها - 00:16:59

الآن تفصيلات كثيرة في هذا الذين يقولون مثلا ان الانسان هو الذي يخلق فعله هذوا القدرة وذلك انهما ما استطاعوا ان يجمعوا بين شرع الله الذي هو الامر والنهي وبين قدر الله - 00:17:32

الذي قدره استطاعوا يا جماعة في عقولهم يعني يقولون ما استطاعت هذا وقالوا كيف مثلا يقدر علينا المعاصي ثم يعاقبنا بها. هذا ظلم فإذا لا بد ان نقول الانسان هو الذي يعصي بقدرته وبخلقه. هو الذي يخلق المعصية - 00:17:59

ويخلق الكفر يکفر والله جل وعلا ما خلق له الكفر ولا قدر عليه الكفر. حتى لا يكون الله ظالما هذه هي العلة التي يعتل بها ولكنهم في الحقيقة نسوا ان الله جل وعلا هو المتصرف الكوني كله - 00:18:22

وان قدرته فوق هذا وانه جعل لهم قدرة واختيارا وامرهم بما يستطيعون ما امرهم بشيء لا يستطيعونه ولهاذا اذا سئل الرسول صلى

الله عليه وسلم مما يدخل الجنة قال ان تعبد الله لا تشرك به شيء - [00:18:44](#)
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت هل هذه صعبة ليست صعبة سهلة كل يستطيعها هذه التي يدخل بها الجنة.
اما ان يقول مثلا لماذا ما قدر علي كذا؟ لماذا ما جعلني صالحا - [00:19:06](#)
هذا ليس اليك هذا الى الله لان الله جل وعلا له فضل يمن به على من يشاء بان يسده ويهديه ويجعله محبا للخير مریدا له هذا فضل
من الله لا يستطيع الانسان انه يوجد بنفسه - [00:19:27](#)
لمن تفضل الله جل وعلا عليه بذلك فهو فضله واحسانه وجوده يجب ان يشكر عليه واذا منعه الانسان ليس للانسان ان يطالب ربه جل
وعلا ان يجعله صالحا وهذا لا يكون الا باسبابك انت - [00:19:47](#)
لهذا يقول فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم نقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. يعني جزى جزا ذلك اه على كل حال هذه
يعني خلاصة الدرجات التي اه - [00:20:03](#)
التي يجب الایمان بها اولا الایمان بان علم الله شامل كامل ما يفوته الشيء الثاني انه كتب علمه بالأشياء كلها ولا يقع شيء الا على
وجود كتابته. الثالث انه له المشينة العامة النافذة - [00:20:26](#)
التي لا يقع شيء الا بها الثالثة الرابع الامر الرابع انه هو الخالق وحده وما سواه مخلوق فهو دخل في هذا افعال العباد انها مخلوقة لله
جل وعلا القدرة يأبون هذا يقول بل العباد هم الذين خلقونا افعالهم - [00:20:45](#)
فيقال لهم من الذي خلقكم اول نجيب السؤال هذا نقول ما الذي خلقك يقول خلقني ابوي وامي يمكن لا يمكن ابدا الا ان يقول خلقني
الله نقول له ايضا من اللي خلق القدرة فيك - [00:21:07](#)
والاختيار انت ولا ربك لابد ان يقول هو ربى. نقول نعم بهذه القدرة والاختيار هي اللي فيها التكليف فانت امرت بشيء تستطيعه ولكن
ابيت فاستحقت فاستحقت استحق عليك العذاب - [00:21:27](#)
ولو اطعت وامتنلت صار لك الجزاء الاولى هذه الخلاصة ولهذا يقول والعباد فاعلون حقيقة يعني الذي يصلى بفعله حقيقة والذي
يؤمن بفعله حقيقة والذي يمتنع من الفعل امتنع بفعله حقيقة وهذا - [00:21:47](#)
بخلاف اهل الباطل الذين يقولون اما ان الانسان هو الذي يخلق فعله او يقبلهم فرقة اخرى منهم تقول بل الانسان لا فعل له الافعال
كلها لله الانسان اه مقهور مقدم اه الانسان - [00:22:12](#)
مثل الريشة في مهب الريح. يعني مثل الالة التي تدار الالة التي تديرها ومن الامور المشهورة التي يتكلم بها الناس الان هل العبد
مسير او مخير هذا السؤال ان فاسد - [00:22:36](#)
لا مسیر ولا مخیر كلّاهما لا مسیر المسیر يعني الذي لا قدرة له ولا اختيار له ولا مخیر بمعنى انه مجعل على ما يريد. الانسان عبد
ولكن خلق له قدرة و اختيار - [00:22:57](#)
بهذه القدرة وال اختيار يستطيع ان يفعل ويستطيع ان يمتنع ولهذا صار اهلا للتکلیف هذه خلاصه يعني القول بالقدر والله اعلم وصلى
الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وبارك على عبده ورسوله بارك - [00:23:17](#)